

اوراق متناثرة

زي الزفت !

تلك الفئة المستبدة . . . لم أرَ اطلق من احكامها ولا انفذ من اقوالها . فهي تحكم في الرقاب وليس من يقف في وجهها او يحاول ان يناوئها . ولقد صدق من قال فوق كل ذي حكم حاكم في باريس لجنة تعرف بلجنة الازياء تجتمع في مواعيد معينة من السنة لتقرير الزي (الموضة) الذي يجب اتباعه في الشهر المقبل . ولا تكاد هذه اللجنة تفرغ من مباحثاتها وتعلن خلاصتها حتى ترى زي الملابس قد تغير في باريس ولا سيما ما يختص منه بالنساء ومن هنالك ينتشر الى سائر مدن العالم

فما انفذ «قرارات» تلك اللجنة وما اسرع الناس الى اطاعة احكامها ! لعل هذه اللجنة هي الهيئة الحاكمة الوحيدة في العالم التي لا تلاقي انتقاداً ولا مقاومة

مساكين الآباء والازواج ! فان احكام اللجنة تنفذ في جيوبهم واكياسهم اكثر مما في رقاب النساء .

والغريب انه منذ نشوء «الموضة» - وهي قديمة العهد جداً - لم يتصد احد لمقاومتها فهي تسري على الكبير والصغير والرفيع والوضيع واحكامها مرعية تمبث في جيوب الناس فساداً !

بل الاغرب من ذلك انك ترى الناس اميل الى الاختلاف منهم

الى الائتلاف الا في احكام الزي فهم يقدون فيه بعضهم بعضاً ويميلون
للخضوع الى احكام لجنة الازياء.

ولعل كلمة « زيك » التي تتداولها العامة عند المقابلات مأخوذة من
« الزي » اي « الموضه » - ومعنى ذلك « كيف زيك » او كيف
« موضتك ». وبعبارة اخرى ان حالة الاثواب عند القوم اهم من حالة
الانسان الصحية ولذلك يسألون كل من يقابلونه عنها
« زيك » ؟

« زي الزفت ! » لان امرأتي اشبه « بمحضر » محكمة « الموضه »
فهي تبلفني كل يوم اوامرها الجديدة وتساعد على تنفيذ احكامها المرعية .
وجبي المسكين ! . . . خرب خال وروح الفقير يرف على ثدياته
« زيك » ؟

« زي الزفت ! » اولي بي ان اجيب من يسألني عن زي قبل صنيتي
انني « زي الزفت ! » سيما في هذا الفصل الذي « تُزفت » فيه الشوارع
فقد يتفق انني امر في شارع مزفت حديثاً وانا لابس ثياباً على آخر زي
فيعلق بها شيء من « الزفت » فيصدق في قولهم زي الزفت . وانا اذا
يسألونني عن ثيابي قبل صممتي ؟ لان اكثر الناس في هذه الايام مصابون
« بالموضه ماينا » اي الجنون « بالموضه » . اما انا فابراً الى الله منهم . ولئن
اطيع احكام لجنة باريس . وسأفنع زوجتي ان تستعني من وظيفة « محضر »
في تلك المحكمة فلا تعود كل يوم تبلفني احكامها وتساعد على تنفيذها في
جبي المسكين ! (الشرق والغرب)